وأرجلهم بما كانوا يعملون من قول وفعل وهو يوم القيامة يومئذ يوفيهم الله دينهم الحق
يجازيهم جزاءه الواجب عليهم ويعلمون أن الله هو الحق المبين حيث حقق لهم جزاءه الذي
كانوا يشكون فيه ومنهم عبد الله بن أبي والمحصنات هنا أزواج النبي صلى الله عليه وسلم لم يذكر في قذفهن
توبة ومن ذكر في قذفهن أول السورة غيرهن الخبيثات من النساء ومن الكلمات للخبيثين
من الناس والخبيثون من الناس للخبيثات مما ذكر والطيبات مما ذكر للطيبين من الناس
والطيبون منهم للطيبات مما ذكر أي اللائق بالخبيث مثله وبالطيب مثله أولئك الطيبون
والطيبات من النساء ومنهم عائشة وصفوان مبرؤن مما يقولون أي الخبيثون
والخبيثات من النساء فيهم لهم للطيبين والطيبات من النساء مغفرة ورزق كريم في الجنة
وقد افتخرت عائشة رضي الله عنها بأشياء منها أنها خلقت طيبة ووعدت مغفرة ورزقا كريما يا أيها
الذين آمنوا لا تدخلوا بيوتا غير بيوتكم حتى تستأنسوا أي تستأذنوا وتسلموا على أهلها
فيقول الواحد السلام عليكم أأدخل كما ورد في حديث ذلكم خير لكم من الدخول بغير استيذان
لعلكم تذكرون بإدغام التاء الثانية في الذال خيريته فتعملون به فإن لم تجدوا فيها أحدا
يأذن لكم فلا تدخلوها حتى يؤذن لكم وإن قيل لكم بعد الاستيذان ارجعوا فارجعوا
هو أي الرجوع أزكى لكم من القعود على الباب والله بما تعملون من الدخول بإذن
وبغير إذن عليم فيجازيكم عليه ليس عليكم جناح أن تدخلوا بيوتا غير مسكونة
فيها متاع أي منفعة لكم باستكنان وغيره كبيوت الربط والخانات المسبلة والله
يعلم ما تبدون تظهرون وما تكتمون تخفون في دخول غير بيوتكم من قصد صلاح أو غيره
وسيأتي أنهم إذا دخلوا بيوتهم يسلمون على أنفسهم قل للمؤمنين يغضوا من أبصارهم
عما لا يحل لهم نظره ومن زائدة ويحفظوا فروجهم عما لا يحل لهم فعله بها ذلك أزكى
أي خير لهم إن الله خبير بما يصنعون بالأبصار والفروج فيجازيهم عليه وقل للمؤمنات
يغضضن من أبصارهن عما لا يحل لهن نظره ويحفظن فروجهن عما لا يحل فعله بها
ولا يبدين يظهرن زينتهن إلا ما ظهر منها وهو الوجه والكفان فيجوز نظره لأجنبي
إن لم يخف فتنة في أحد وجهين والثاني يحرم لأنه مظنة الفتنة ورجح حسما للباب

وليضربن

وليضربن بخمرهن على جيوبهن أي يسترن الرؤوس والأعناق والصدور بالمقانع ولا
يبدين زينتهن الخفية وهي ما عدا الوجه والكفين إلا لبعولتهن جمع بعل أي زوج
أو آبائهن أو آباء بعولتهن أو أبنائهن أو أبناء بعولتهن أو إخوانهن أو بني إخوانهن أو بني أخواتهن
أو نسائهن أو ما ملكت أيمانهن فيجوز لهم نظره إلا ما بين السرة والركبة وخرج بنسائهن
الكافرات فلا يجوز للمسلمات الكشف لهن وشمل ما ملكت أيمانهن العبيد أو التابعين
في فضول الطعام غير بالجر صفة والنصب استثناء أولي الإربة أصحاب الحاجة إلى النساء
من الرجال بأن لم ينتشر ذكر كل أو الطفل بمعنى الأطفال الذين لم يظهروا يطلعوا على
عورات النساء للجماع فيجوز لهم أن يبدين لهم ما عدا ما بين السرة والركبة ولا يضربن
بأرجلهن ليعلم ما يخفين من زينتهن من خلخال يتقعقع وتوبوا إلى الله جميعا أيها
المؤمنون مما وقع لكم من النظر الممنوع منه ومن غيره لعلكم تفلحون تنجون من ذلك لقبول
التوبة منه وفي الآية تغليب الذكور على الإناث وأنكحوا الأيامى منكم جمع أيم وهي من ليس
لها زوج بكرا كانت أو ثيبا ومن ليس له زوج وهذا في الأحرار والحرائر والصالحين
أي المؤمنين من عبادكم وإمائكم وعباد من جموع عبد إن يكونوا أي الأحرار فقراء
يغنهم الله بالتزوج من فضله والله واسع لخلقه عليم بهم وليستعفف الذين
لا يجدون نكاحا أي ما ينكحون به من مهر ونفقة عن الزنا حتى يغنيهم الله يوسع عليهم
من فضله فينكحون والذين يبتغون الكتاب بمعنى المكاتبة مما ملكت أيمانكم
من العبيد والإماء فكاتبوهم إن علمتم فيهم خيرا أي أمانة وقدرة على الكسب لأداء
مال الكتابة وصيغتها مثلا كاتبتك على ألفين في شهرين كل شهر ألف فإذا أديتهما
فأنت حر فيقول قبلت ذلك وآتوهم أمر للسادة من مال الله الذي آتاكم ما يستعينون
به في أداء ما التزموه لكم وفي معنى الإيتاء حط شيء مما التزموه ولا تكرهوا فتياتكم أي إماءكم على البغاء أي الزنا إن أردن
تحصنا تعففا عنه وهذه الإرادة محل الإكراه فلا مفهوم للشرط لتبتغوا بالإكراه
عرض الحياة الدنيا نزلت في عبد الله بن أبي كان يكره جواري له على الكسب بالزنا
ومن يكرههن فإن الله من بعد إكراههن غفور لهن رحيم بهن ولقد أنزلنا

Copyright © King Saud University